

محاضرة رقم: 14	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	بلاد عربية قديمة
اسم المادة باللغة الانكليزية	Ancient Arab countries
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	2021-2020
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	أم.د. انمار نزار الحديثي
عنوان المحاضرة باللغة العربية	التحنيط والفنون
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Taxidermy and the Arts
المراجع والمصادر	طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديم- حضارة وادي النيل
	عامر سليمان واحمد مالك الفتیان، محاضرات في التاريخ القديم

المحتوى...

#### التحنيط:

التحنيط عملية معقدة يقوم بها الكنة للمحافظة على جثة المتوفي من التلف والجسم المعالج بهذه الطريقة يسمى مومياء ، وللتحنيط تاريخ طويل في مصر ، ففي العصور القديمة كانوا يجففون اجسام الموتى بالشمس ثم يلفونها بجلود او الحصران ويدفنونها في القبر وفي اوائل عهد السلالات نشأت العقائد الدينية الخاصة بالإله اوسيرس ، وبدأت المحاولات الاولى في التحنيط ، فكانوا يفتحون البطن ويخرجون الاحشاء الداخلية عدا القلب ويجففون الجسم بالشمس ويملحونه ثم يلفونه بقطع الكتان ، ومنذ عهد السلالة الثانية تفننوا في التحنيط ، ولكن احسن عمليات التحنيط اجريت في عهد السلالة الخامسة وما بعدها ، واستمرت عادة التحنيط في العهد الروماني وبعد ظهور المسيحية ، ثم ابطلت في اواخر القرن الرابع للميلاد .

اختلفت اساليب التحنيط وتنوعت المواد المستخدمة فيه من عهد الاخر ، واحسن الطرق هي تلك التي استخدمت في تحنيط جثث الملوك والامراء والاعنياء وكانت تكلف غالباً ، وبموجب هذه الطريقة كان

الكاهن يفتح شقاً في البطن باله حادة ثم يرفع الاحشاء الداخلية , عدا القلب وينزع المخ من الجمجمة وتعالج الاحشاء الداخلية , والمخ على حدة اذ تنظف وتضاف إليها البهارات والملح وتوضع في محلول الملح او الصودا لمدة سبعين يوماً , اما الجسم فكان ينظف بعناية ويغسل ثم يعالج بنبيد النخيل ثم يملح ويوضع في محلول الصودا لمدة سبعين يوماً , فيذوب اللحم ويبقى العظم والجلد , ثم يؤخذ من المحلول ويجفف ويمسح بالزيت , ثم يحشى بخليط من المواد كالدارسين , وزيت خشب الارز , والصمغ والحنة , والبصل وعرق النخيل , ونشارة الخشب والزفت , والقار والقطران , وعدة انواع من البهارات , ويستمر هذا العمل لمدة شهر واحد , ثم يلف الجسم بأربطة من نسيج الكتان مشبعة بالصمغ ويستعمل شمع العسل لتغطية الاذان والعيون وفتحة الفم والانف والشق الذي احدثه الجراح في البطن , هكذا يصبح الجسد هيكلًا عظمياً مكسوًا بجلد اصفر , ولكن الوجه يظل محتفظاً بشكله الاصلي , ويمكن التعرف عليه بعدة قرون , واحسن مثال على ذلك مومياء الفرعون ستي . وبعد اتمام عملية التحنيط تجري عملية التزيين فتعلق العقود والقلائد وتوضع الاحشاء والمخ في اربعة جرار مع الجسم في تابوت , كما توضع نسخة من الكتاب الاموات بين ساقى الجسد لإرشاد الميت في حياته الثانية.

ومما هو جدير بالذكر ان الطب الحديث توصل الى معرفة بعض الامراض التي مات بسببها الاشخاص الذين حنطت جثثهم بعد دراستها كمرض البهاريزيا والسل والحصاة .  
5الفنون :

ازدهر الفن في مصر نتيجة ارتباطه الوثيق بالدين , فقد اوجبت الديانة كما رأينا حفظ جسد الفرعون وروحه , ولا بد من ايجاد مأوى يحمي جسده فنشأت الاهرام واقامت في الاهرام غرف ذات ابواب لتحفظ فيها المفروشات ولأدوات الجنائزية , كما نحنت صخورها نحناً دقيقاً , واستخدمت مواضيع أسطورية في الرسم والنحت كوسائل سحرية يمكن بواسطتها احياء الموتى , وكان الغرض من ترتيب انوبس نقل مؤونة الطعام والشراب والعدة الشخصية الى روح الميت وضمان بقائها الى ان يبعث الى الحياة التالية واستخدم الرسم والنحت البارز على جدران قاعات المدفن لبيان نوع مؤونة الطعام ومراسيم الصلاة , ثم اضيفت اليها فيما بعد ما يعبر عن تحضير الطعام والعمليات الزراعية , وصيد الحيوانات , والرعي , وممتلكات الفرد , وحوادث الرقص والغناء , والقصد من ذلك جعلها حقيقية في عالم ما بعد الموت , وفي عهد الاقطاع نفت الادعية والتعاويد على قبور زعماء الاقطاع , وفي عهد المملكة الوسطى نقشت على قبر شخص غني , يتضح من ذلك ان الاعمال الفنية استخدمت منذ البداية لأغراض دينية فالمعابد شيدت لإلهة , والقبور

للأموات ، والتماثيل للآلهة ، والأفراد لتكون مكاناً تقيم فيها روحهم ، وبذلت العناية لتمثيل الآلهة من حيث الطعام واللباس .

تدل تماثيل ملوك السلالة الرابعة على مهارات فنية رائعة ، كانت نتيجة تطور سابق في أعمال النحت الصغيرة في عهد قبل السلالات ، ومن الأمثلة النادرة لتماثيل هذا العهد راس من حجر الكلس الأبيض غير الملون ، وتبدو فيه ويعد تمثال منكرع وهو جالس على عرشه من اعظم الاعمال الفنية لعهد السلالة الرابعة وهو مقطوع بحجم اكبر من الحجم الطبيعي ، وتدل تفاصيله على دقه وعظمة فن النحت المجسم في عهد المملكة القديمة ، وكم برز فنانو هذا العهد في النحت المجسم ، فقد ابدعوا في اعمال بارزة ايضا ففي احدى المصاطب التي وجدت قرب هرم خفرع لوح نقش عليه صورة الاميرة صاحبة اللقب وهي جالسة خلف منضدة عليها مواد طعام والشراب والادوات الخاصة المدفونة معها ومما هو جدير بالذكر ان هذه المشاهد كانت تقليدية على ألواح مصاطب الدفن في عهد المملكة القديمة ، وفي عهد السلالة الخامسة والسادسة استمرت اعمال النحت البارز على الجدران ، وظهرت ميول لتسجيل حوادث متسلسلة بالرسم والنحت وصنعت تماثيل من الخشب كالتمثال المعروف بتمثال شيخ البلد .

تمثل فنون اوائل العهد الامبراطوري استمرت نامياً لفنون المملكة القديمة والوسطى ، فالعمارة والنحت والزخرفة تدل على توسيع في موضوعات سابقة اكثرها دينية ، فالمعماريون شيّدوا اسطوانات مضلة ضخمة من احجار كلسية كبيرة جداً اقاموها في شرفات المعابد ، والنحاتون صنعوا تماثيل للملوك والامراء ونحتوا جدران المعابد والقصور والقبور نحتاً بارزاً بطراز اكثر ميلاً للطبيعة .

وظهر لدى الفنانين ميل لصنع تماثيل ضخمة جدا تزيد في حجمها على الحجم الطبيعي كثيراً ، وفي زخرفة الجدران اتقن استعمال الالوان المتعددة كاللون الوردى ، والازرق ، والرمادي ، والاصفر ، والاحمر ، وتباعدت الرسوم عن بعضها بمسافات متناسبة بعد ان كانت مزدحمة ومتقاربة .

وان اكثر اثار هذا العهد اهمية هي المعابد والقبور الضخمة التي بنيت في الكرنك اما المعابد فقد شيّدت على اسطوانات كبيرة جداً يبلغ ارتفاع البعض منها (70) قدماً . وتقوم عليها تيجان هائلة لونت بالوان زاهية متعددة ، واقامت في المعابد تماثيل كبيرة الحجم للملوك نحتت بطراز طبيعي ، واقامت مسلات لتسجيل اعمال الملوك الحربية ، اما الجدران فقد زينت بمنحوتات بارزة تظهر فيها الحملات البشرية التي قادها ملوك الامبراطورية في سوريا ، ويفهم من هذا المشاهد انه كان للمصريين جيش منظم يتألف من فرق العربات ، والخيالة والنبالة والمشاة ، أما القبور فقد قطعت في الحجارة ووضعت فيها ألواح تحمل

اسماء اصحابها مع عدد كبير من الآلات والادوات والحلي ومن المعادن والاحجار الثمينة , وكل هذه المخلقات تدل على ان الاعمال الفنية الدقيقة كانت على جانب عظيم من الروعة والدقة والاناقة والبذخ وفي زمن السلالة الثامنة عشر ظهرت صناعة الاواني والمزهريات الزجاجية ولدينا من هذه الفترة مزهريات زجاجية عليها اسم الفرعون توحتمس الثالث معروضة في عدة متاحف مختلفة من العالم .